

المستطرف في كل فن مستظرف

لا نقف قال يا حارث اربع علي فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجه بن سنان فبلغني أن أوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة أكبر بناته فأنته فقال لها أي بنية هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب جاءني خاطبا وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين ؟ قالت لا تفعل قال ولم ؟ قالت لأن في خلقي رداة وفي لساني حدة ولست بابنة عمه فيراعي رحمي ولا هو بجارك في البلد فيستحي منك ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي بذلك مسبة قال لها قومي بارك ا فبك ثم دعا ابنته الأخرى فقال لها مثل قوله لأختها فأجابته بمثل جوابها فقال لها قومي بارك ا فبك ثم دعا بالثالثة وكانت أصغرهن سنا فقال لها مثل ما قال لأختيها فقالت له أنت وذاك فقال لها إني عرضت ذلك على أختيك فأبتاه ولم يذكر لها مقالتهما فقالت وا أني الجميلة وجهها الرفيعة خلقت الحسنة رأيا فإن طلقني فلا أخلف ا عليه فقال لها بارك ا فبك ثم خرج إليه فقال لزوجتك يا حارث بابنتي هئيسة قال قد قبلت نكاحها وأمر أمها أن تهئئها له وتصلح شأنها ثم أمر ببيت فضرب له وأنزله إياه ثم بعثها إليه فلما دخلت عليه لبث هنيهة ثم خرج إلي فقلت له أفرغت من شأنك ؟ قال لا وا فقلت له وكيف ذلك ؟ قال لما مددت يدي إليها قالت مه أعند أبي وأخوتي هذا وا لا يكون ثم أمر بالرحلة فارتحلنا بها معا وسرنا ما شاء ا قال لي تقدم فتقدمت فعدل عن الطريق فما لبث أن لحقني فقلت أفرغت من شأنك ؟ قال لا وا فقلت ولم ؟ قال قالت تفعل بي كما يفعل بالأمه السبية الأخيذة لا وا حتى تنحر الجزر والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل مثلك لمثلي فقلت وا إني لأرى همة وعقلا فقال صدقت قال أرجو ا أن تكون المرأة النجيبة فوردنا إلى بلادنا فأحضر الإبل والغنم ونحر وأولم ثم دخل عليها وخرج إلي فقلت أفرغت من شأنك ؟ قال لا وا فقلت ولم ذلك ؟ قال دخلت عليها أريدها فقلت لها أحضرت من المال ما تريدين قالت وا لقد ذكرت من الشرف